

٣٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثالث

والعشرون

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. فنبدأ قراءتنا وتعليقنا لكتاب الداء والدواء او الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي - 00:00:00

وقد ذكر المصنف رحمة الله ما يتعلّق ببعض انواع الشرك في الالوهية او في الربوبية وبعض صور الشرك الاصغر وبعض المحرمات التي تكون او سماها الشارع كفرا ثم وقف وقال اذا تبين هذا فهو اصل عظيم. فننف على هذا الاصل العظيم لعل الله عز - 00:00:40 وجل ان يرزقنا عظمته وان يجعلنا من يجله ويعظمه في السر والعلن فنبدأ على بركة الله حيث قال المصنف اصلا اذا تبين هذا فهنا اصل عظيم يكشف سر المسألة. نعم. الحمد لله وصلى الله - 00:01:12

وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه لنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين قال الامام ابن القيم رحمة الله تعالى فصل - 00:01:32

اذا تبين هذا فهنا اصل عظيم يكشف سر المسألة فهو ان اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به فان المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس. وظن به ما ينافي اسماءه وصفاته. ولهذا - 00:01:49

وعد الله سبحانه والظانين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم. كما قال تعالى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعات مصيرا. هذا هو اصل - 00:02:10

اصل عظيم يكشف سر المسألة لماذا يقع الناس في الكفر؟ او الشرك لماذا يقع الناس في البدعة؟ لماذا الناس في في المعصية اصل السر هذه المسألة هو اساءة الظن بالله عز وجل - 00:02:29

فال مجرم الفاسق من المسلمين يظن ان الله يعامله معاملة المؤمنين الكامل مثلا المبتدع يظن انه يمكنه ان يتقرب الى الله بما شاء. وانه ليس حكيم الذي يصنع ثم يبين كيف يعمل مصنوعه - 00:02:50

والذي اشرك ينسى او يظن ظن السوء برب العالمين انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فكيف يبحث عن غيره ويتسل من هنا ندرك ان السر السبب الشرك والكفر اساءة الظن. فلو ان ابليس - 00:03:17

كان عنده اليقين بحكمة الله لما اعترض ولما قالنا خيرا منه نعم قال رحمة الله وقال تعالى لمن انكر صفة من صفاته وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم فاصبحتم من الخاسرين - 00:03:43

وقال تعالى حاكيا عن خليله ابراهيم صلي الله عليه وسلم انه قال لقومه ماذا تعبدون افكا ارة دون الله تريدون؟ فما ظنكم برب العالمين اي فما ظنكم ان يجازيكم به اذا لقيتموه قد عبّدتم غيره؟ وما ظننتم به حتى عبّدتم معه غيره؟ وما ظننتم - 00:04:06

اسمائه وصفاته وربوبيته من النقص حتى احوجكم ذلك الى عبودية غيره فلو ظننتم به ما هو اهل من انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قادر وانه غني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه. وانه قائم بالقسط على - 00:04:32

طلقه وانه المتفرد بتديير خلقه لا يشركه فيه غيره. والعالم والعالم بتفاصيل الامور فلا تخفي عليه خافية من خلقه والكافي لهم وحده فلا يحتاج الى معين. والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته الى من يستعطفه - 00:04:55

وهذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء. فانهم محتاجون الى من يعرفهم احوال الرعية وحوائجهم. والى من يعينهم على قضاء

حوانجهم والى من يسترحمهم ويستعطفهم بالشفاعة. فاحتاجوا الى الوسائل الضرورة لحاجتهم. وعجزهم وضعفهم - 00:05:18

وقصور علمهم فاما القادر على كل شيء الغني بذاته عن كل شيء العالم بكل شيء الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء فادخال الوسائل بينه وبين خلقه تنقص بحق ربوبيته والهيته وتوحيده - 00:05:38

ظن به ظن السوء وهذا يستحيل ان يشرعه لعباده. ويمتنع في العقول والفطر وقبحه مستقر العقود السليمة فوق كل قبيح يعني الشرك في اساءة الظن بالله من جهة و فيه سفه عقلي من جهة اخرى. كيف يعبد الانسان منحوتا - 00:06:00

هو نهاك. كيف يعبد الانسان صليبا هو صنعه؟ كيف يعبد الانسان مخلوقا يعلم انه مخلوق. وهذا من اعجب ما يكون. نعم قال رحمة الله ويوضح هذا ان العابد معظم لمعبوده. متله له خاضع ذليل له. والرب تعالى وحده - 00:06:24

هو الذي يستحق كمال التعظيم والاجلال والتأله والخضوع والذل. وهذا خالص حقه فمن اقبح الظلم ان يعطى حقه لغيره او يشرك بينه وبينه فيه ولا سيما اذا كان الذي جعل شريكه في حقه هو عبده ومملوكه - 00:06:50

كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم انتم فيه سوء تخافونهم كخيفاتكم انفسكم كخيفاتكم اي اذا كان احدكم يأنف ان يكون مملوكة شريكه في رزقه. فكيف يجعلون لي من عبدي شركاء فيما انا منفرد به وهو - 00:07:12

وهو الالهية التي اذا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدرني ولا عظمني حق تعظيمي. ولا افردني بما انا منفرد به وحدي دون خلقي. يعني هذا - 00:07:39

يعني شيء مفظور في النفس تصور معي ان انسان جاء الى بيتك مو مملوكة لا وانما اجير عندك السائق مثلا او الطباخ فجاء رجل ودخل بيته وصار كلما اراد ان يأكل شيئا ان يشرب شيئا يستأذن منه بدل عنك - 00:07:58

ويحييه ويجله ولا يلتفت اليه ما الذي يحصل في نفس الانسان فطرة؟ لا يرضاه الانسان لا يرضى الانسان ان يكون اجيره او مملوكة يعامل كمعاملته. مع انه هو مخلوق مثله - 00:08:21

فكيف يرظى هؤلاء ان يعبدوا مخلوقين امثالهم ويجعلوه امثالا لله. كيف ومن هنا قال الله فلا تظلموا لله لامثالكم لانه لا مثل له سبحانه وتعالى. نعم. فما قدر الله حق قدره من عبد - 00:08:41

معه غيره كما قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما - 00:09:01

قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز فما قدر الله حق قدره من عبد معه من لا يقدر على خلق اضعف حيوان واصغره. وان سلبه الذباب شيئا مما عليه - 00:09:21

لم يقدر على استنقاذه منه. وقال تعالى يعني الامر هذا شيء واضح لو جاء الذباب وجلس على الصنم الذي فيه الطيب فعلق شيء من الطيب بقدم الذباب ما استطاع الصنم ان يمنع الذباب - 00:09:36

من اخذ هذا الطيب الذي علق به ما يستطيع. ولو اراد الذباب ان يقضي حاجته على هذا الصنم ما استطاع الصنم ولا الوثن ولا قبر ان يمنعه. بل لو كان حيا ما وسعه ذاك - 00:09:55

الا بتكلفة ومشقة. كم الواحد من البشر يتعب حتى يقضي على ذبابة ها قد ازعجه صوتها ولا لا؟ سبحان الله كيف يعمى الابصار لا يقدرون على خلق ذبابة وان سلبهم الذباب شيئا لا يستطيعون ان يستنقذوا هذا المسلوب منه - 00:10:15

لو اراد الذباب ان يتلف شيئا من مأكولاتهم ما يستطيعون الا بتكلفة والجمادات الاصنام والاوثان لا تستطيع اصلا. نعم قال رحمة الله وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميا قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمين - 00:10:41

سبحانه وتعالى عما يشركون. وما قدر من هذا شأنه وعظمته حق قدره من اشرك معه في عبادته من ليس له شيء من ذلك البتة بل هو اعجز شيء واضعفه. فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل - 00:11:03

وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه لم يرسل الى خلقه رسولا ولا انزل كتابا. بل نسبه الى ما لا يليق به ولا يحسن منه من اهمال

خلقهم وتنبيههم وتركهم سدى وخلقهم باطلًا عبثا - [00:11:23](#)

ولا قدره حق قدره من نفي حقائق اسمائه الحسنى وصفاته العلي. فنفي سمعه وبصره وارادته و اختياره علوه فوق خلقه وكلامه وتكليمه لمن شاء من خلقه بما يريد او نفي عموم قدرته وتعلقه وتعلقها - [00:11:40](#)

وتعلقها بافعال عباده من طاعاتهم ومعاصيهم. فاخرجوا عن قدرته ومشيئته وخلقه وجعل يخلقون لأنفسهم ما يشاؤون بدون مشيئة الرب. فيكون في ملکه ما لا يشاء. ويشاء ما لا يكون. تعالى الله - [00:12:00](#)

عن قول اشباهم المجروس علوا كبيرا. سوء الظن بالله يجعل الانسان يشرك سوء في باب الربوبية يظن ان الله لا يسمع الا بالوصايا فيبحث عن النصر او في باب الالوهية يظن انه لا يمكن التقرب الى الله الا بالشفاعة - [00:12:20](#)

والاولى او في باب القدر يسيء الظن بتقدير الله يسيء الظن بحكمة الله. وهنا تأتي الطامة الكبرى فاسوءة الظن شامل للجانبين جانب الربوبية والقدر منه والتقدير منه وجانب الالوهية وجانب الاسماء والصفات ايضا - [00:12:40](#)

هذا كله مما يقع فيه اساءة ظن الناس فيه ولو ان الناس تيقنوا كمال الرب تبارك وتعالى في افعاله. كما له في استحقاقه العبودية كما في اسمائه وصفاته لاذعن له في العبادة واذعنوا له في التقدير والقدر. نعم - [00:13:08](#)

لان الذي يظن ان الله يخلق الخلق ويتركهم هملا ولا يرسل لهم رسولا ولا ينزل اليهم كتابا ما قدر الله حق قدره كانه يظن انه يبعث عيادا بالله انت الان تشتري سيارة هاتف شيء تجد معه كتاب تقول والله الصانع هذا فاهم مرسلي كتاب صح - [00:13:32](#)

واحيانا اذا كان المصنوع صعب اللغة يرسلون معه رسول يترجم لك كلام الموجود في الكتاب صح؟ انا رأيت في بعض المعارض انهم يرسلون شخصا يبين لك كيفية استخدام هذا المصنوع - [00:14:03](#)

فتذكرت ارسال الله الرسل وهو احكم الحاكمين جل وعلا. نعم. قال رحمة الله وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه يعاقب عبده على ما لا يفعله العبد. ولا له عليه قدرة ولا تأثير له فيه البتة. بل هو نفس فعل الرب - [00:14:20](#)

جل جلاله جل جلاله يعاقب عبده على فعله. وهو سبحانه الذي جبر العبد عليه وجبر وجبره على تعلي اعظم من اكراه المخلوق للمخلوق واذا كان من الاول رد على القدرة مفاة القدر - [00:14:40](#)

والثاني رد على الجبرية الغلاة في اثبات القدر نعم واذا كان من المستقر في الفطر والعقول ان السيد لو اكره عبده على فعل او الجah اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا - [00:15:00](#)

فاعدل العادلين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين. كيف يجبر العبد على فعل لا يكون للعبد فيه صنع ولا تأثير ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة ثم يعاقب عليه عقوبة الابد - [00:15:16](#)

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقول هؤلاء شر من قول اشباهم المجروس. والطائفتان ما قدروا الله حق قدره وكذلك ما قدروا حق قدر من لم يصنه عن يئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره. بل جعله في كل مكان وصانه - [00:15:37](#)

ان يكون مستويا عليه يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح. وتعرج الملائكة والروح اليه وتنزل من ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فصانه عن استواه على سرير الملك. ثم جعله في كل مكان يأنف الانسان بل غيره من الحيوان ان يكون فيه - [00:15:58](#)

وما قدره حق قدره من نفي حقيقة محبته ورحمته ورأفته ورضاه وغضبه ومقته. ولا من نفي حقيقة حكمته التي هي الغايات المحمودة المقصودة بفعله. ولا من نفي حقيقة فعله ولم يجعل له فعلا اختياريا يقوم به. بل افعاله - [00:16:23](#)

مفوعات منفصلة عنه فنفي حقيقة مجئه واتيانه واستواه على عرشه وتكريمه موسى من جانب الطور ومجئه يوم القيمة لفصل القضاء بين عباده بنفسه الى غير ذلك من افعاله واصفات كماله التي نفوه - [00:16:43](#)

نفوا وذموا انهم بنفيها قد قدروه حق قدره. يعني الذين ينفون علوا كالجهمية ومن وافقهم ما قدروا الله حق قدره. لماذا؟ لأنهم جعلوا المخلوق مهلا للخالق. تعالى الله عن ذلك - [00:17:03](#)

والله اخبر انه خلق السماوات والارض ثم قال ثم استوى على العرش والعرش اعلى المخلوقات فاخبرنا جل في علاه انه فوق

المخلوقات. وليس في المخلوقات. الحادثة التي وجدت وجدت بعد ان لم تكن - [00:17:23](#)

فهذا رد على الجهمية وابنهم الذين نفوا العلو بحججة التنزيه بل هذا عين التنبيح عيادة بالله وهكذا الذين ينفون الصفات الفعلية من المحبة والرحمة والرأفة والرضا او ينفون الكلام كالاشاعرة ومن وافقهم ما قدروا الله حق - [00:17:43](#)

اذا كان لا يرحم ولا يغضب ولا يرثى ولا يمكت ولا ينزل ولا يجيء ولا يتكلم. اذا ليس برب موصوف بالكمالات لا يمكن ان ينفي عنه ما هو كمال في نفسه - [00:18:07](#)

نعم قال رحمة الله وكذلك لم يقدر حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود. من جعل له صاحبة وولدا كقول النصارى الذين قالوا اه ان الله عز وجل اتخذ ولدا عيادة بالله وقالوا اتخذ الرحمة - [00:18:29](#)

ولد سبحا والذين زعموا بأنه سبحانه يحل في مخلوقاته سواء كان هذا الحلول كليا او جزئيا فان كان جزئيا فهو كقول النصارى الذين قالوا انا المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:18:55](#)

فهذا حلول جزئي او كقول الحلولية حلولا مطلقا كابن عربي وطائفته او من يجعله عين هذا الوجود وهذا اصحاب وحدة الوجود كابن عربي ابن عربي له كلام فكلامه الذي استقر عليه القول بوحدة الوجود - [00:19:18](#)

اما الحلول فهو قول بعض المتصوفة نعم. قال رحمة الله وكذلك لم يقدر حق قدره من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته واهل بيته واعلى ذكرهم وجعل فيهم المنكر والخلافة والعز - [00:19:38](#)

ووضع اولياء رسوله واهل بيته واهانهم واذلهم وضرب عليهم الذلة اينما ثقفوها وهذا يتضمن غاية القدح في الله تعالى عن قول الرافضة علوا كبيرا هذا لا يليق بحكمة الله عز وجل - [00:19:59](#)

ان يجعل العلو لاعداء الرسول بعد وفاته ان يجعل العلو لاعداء اهل بيته المؤمنين المتبعين له هذا لا يعقل. نعم. فمن زعم من السببية ان الالبيت اصبحوا مذلولين بعد وفاة رسول الله. وان المنعنة اصبحت لاعداء الله هؤلاء ما قدروا - [00:20:18](#)

الله حق قدره نعم قال رحمة الله وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما قد دعا النبوة لنفسه وكذب على الله ومحى زمانا طويلا يكذب عليه كل وقت. ويقول قال كذا وامر بكتنا ونهى عن كذا - [00:20:45](#)

شرائع انبائى ورسله ويستبيح دماء اتباعهم واموالهم وحربيهم. ويقول الله اباح لي ذلك. الله تعالى يظهره ويؤيده ويعلمه ويتعزز ويحجب دعواته ويمكنه من يخالفه ويقيم الدلة على صدقه ولا يعاديه - [00:21:06](#)

احد الا ظفر به فيصدقه بقوله وفعله وتقديره ويحدث ادلة تصديقه شيئا بعد شيء ومعلوم ان هذا يتضمن اعظم القدح والطعن في في الله سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته ورحمته وربوبيته. تعالى الله عن قول - [00:21:26](#)

جاحدين علوا كبيرا. هذا القول الذين يقولون ان الله ارسل ملكا ظالما هذا قول بعض اليهود والنصارى في النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون انه ملك. وانه ليس رسول. وانه ادعى النبوة - [00:21:46](#)

طيب كيف يكون ملكا ظالما ويدعى النبوة؟ ملك وظالم ويدعى النبوة والله سبحانه وتعالى ييسر له الاصحاب ويقتل اعداء من المشركين في جزيرة العرب كلها ويذل له آآ الفرس والروم - [00:22:05](#)

ويمكن لابلائه ويدل اعدائه. هذا يخالف حكم الله عز وجل فان قالوا فان معاشر النصارى قد اذلنا المسلمين فيقول اذللكم المسلمين في عهد معين لا يعني لا يعني انكم على الصواب. انما العبرة بالدومات وكثرة الاحواء - [00:22:25](#)

فمن يوم بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس عند المسلمين اكثر من اربع مئة سنة تحت يد المسلمين ثم جاء الصليبيين واستولوا عليه في غفلة المؤمنين عن ولادة الله قرابة قرن ثم ارجع الله عز وجل - [00:22:54](#)

في المقدس الى المسلمين ثم في غفلة من المسلمين وتركهم ولادة رب العالمين ادل الله عليهم الامر وصار بيت المقدس وما حولها تحت براثن الصهاينة لكن هذا لا يعني الدوام ابدا - [00:23:15](#)

والعبرة بالخواتيم والله عز وجل قال قوله الحق انا لتنصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم العشاء والله لا يمكن ابدا على المسلمين احدا يستأصلهم ويستأشفهم وبهلاك بيضتهم هذا لا يمكن - [00:23:33](#)

ولهذا نحن نرى في الواقع التتار اجتاحتوا العالم الاسلامي لكن ما استطاعوا اباحتها ببيضة المسلم الصليبيين استباحوا بلاد المسلمين ما استطاعوا ازالته هم بالكلية الاحتلال البريطاني والطلياني والفرنساوي والبرتغالي والاسباني. احتلت بلاد المسلمين ما استطاعت السيطرة على المسلمين. ولن يستطيع - [00:23:56](#)

ولو اجتمع من باقطاره. نعم. قال رحمة الله فوازن بين قول هؤلاء وبين قول اخوانهم من الرافضة تجد القولين رضيعي لبان سدي ام تقاسما باسحتم عوض لان تفرق وكذلك لم يقدر حق قدره من قال انه يجوز ان يعذب اولياءه ومن لم يعصه طرفة عين يدخلهم دار الجحيم - [00:24:22](#)

وينعم وينعم اعداءه ومن لم يؤمن به طرفة عين يدخلهم دار النعيم. وان كل الامرين بالنسبة اليه سواء وانما الخبر المحضر جاء عنه بخلاف ذلك فمنعنه للخبر لا لمخالفته حكمته وعدله. هذا - [00:24:54](#)

قوله وقوله شاعر الذين يقولون يجوز ان الله يعذب المؤمنين والمرسلين ويثيب الكافر هذا الكلام يقوله من يقدر الله حق قدره. نعم. وقد انكر سبحانه في كتابه على من جوز عليه - [00:25:14](#)

ذلك غاية الانكار وجاء الى الحكم به من اسوأ الاحكام. ولذلك قال تعالى افجعل المسلمين كال مجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون ها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وما يستوي الاعمى والمصير؟ ولا الظلمات ولا النور ولا الظل - [00:25:35](#)
ولا احياء ولا الظل ولا الحر وما يشتهي الاحياء ولا الاموات هذى امور واظحة من قال يستويان فانه لا يثبت حكمة الله عز وجل ولا يقدر الله حق قدره. نعم - [00:25:58](#)

ذلك لم يقدر حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ليوم يجازي المحسن بحسنه والمسيء بمسيئته ويأخذ للمظلوم فيه حقه من ظالمه ويكرم المتحملين للمشاق في هذه الدار - [00:26:16](#)
من اجله وفي مرضاته بافضل كرامته. ويبين لخلقه الذين يختلفون فيه. ويعلم الذين كفروا انهم كاذبين كذلك لم يقدروا حق قدر من هان عليه امره فاعصى. رد على المناشدة الذين زعموا ان الله لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور - [00:26:36](#)
طلال قول الفلسفه الذين يقولون لا يوجد بعث للاجسام. يقول البعث للارواح فقط. نعم ذلك لم يقدر حق قدر من هان عليه امره فعصاه. ونهيه فارتکبه. وحقه فضيعه. وذكره وغفل قلبه عنه وكان هواه اثر عنده من طلب رضاه - [00:26:58](#)

فطاعة المخلوق اهم عنده من طاعته فله الفضلة من قلبه وقوله وعمله. وسواء مقدم في ذلك وسواء المقدم في ذلك لانه المهم عنده. يستخف بنظر الله اليه واطلاعه عليه. وهو في قبضته وناصيته - [00:27:24](#)

بيده ويعظم نظر المخلوق اليه واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه ويستحيي من الناس ولا يخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بافضل ما يقدر عليه وان عامل - [00:27:44](#)
والله عامله باهون ما عنده واحقره. وان قام في خدمة الله من البشر قام بالجذ والاجتهد وبذل النصيحة وقد فرغ له قلبه وجوارحه. هذا موجود حتى في بعض المنتسبين الى العلم - [00:28:01](#)

نسأل الله السلامة والعافية. اللهم امين. يعطي فضلة اوقاته لله عز وجل ولدينه. ويعطي جل اوقاته لدنياه نسأل الله السلامة والعافية يعمل ثمانی ساعات في امور دنياه. ثم اذا جاء مجلس ساعة استثنائه - [00:28:17](#)

هذه مصيبة كبرى ايها الاخوة نعم. قال رحمة الله وان قام في خدمة الاهي من البشر قام بالجذ والاجتهد وبذل النصيحة وقد فرغ له قلبه وجوارحه وقدمه على كثير من - [00:28:40](#)

حتى اذا قام في حق ربه وان ساعد القدر قام قياما لا يرضي مثله مخلوق من مخلوق وبذل له من ما له ما يستحيي ان يواجه به مخلوقا لمثله فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه؟ يعني ان قام في خدمة الاهي اي محبه على وجه يعني سماه الله - [00:28:59](#)
باعتبار المحبة التعظيمية التي قام في قلبه تجاه هذا المخدوم. نعم. قال رحمة الله وهالقدر وحق قدره من شارك بينه وبين عدوه يعني هو قدره وقدره يجوز هذا والافضل وهل قدره بالتحفيف؟ نعم احسن الله اليك. وهل قدره حق قدره من شارك بينه وبين عدوه في محضر حقه من - [00:29:24](#)

والتعظيم والطاعة والذل والخضوع والخوف والرجاء. فلو جعل له من فلو جعل له من اقرب الخلق اليه شريكا في ذلك لكان ذلك جراءة وتوبا على محض حقه واستهانة به وتشريكا بينه وبين غيره فيما لا ينبغي ولا يصلاح الا له سبحانه - 00:29:53

فكيف وانما شرك بينه وبين ابغض الخلق اليه واهونهم عليه وانقتهم عنده وهو عدوه على الحقيقة فانهما عبد من دون الله الا الشيطان. كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الا - 00:30:15

لهم عدو مبين وان اعبدونني هذا صراط مستقيم. هذه مسألة لابد ان ندركها كل من عبد من سوى الله حتى لو ادع عنهنبي او ولد او ملك فالحقيقة انه عابد للشيطان - 00:30:35

لهذا قال تعالى في هذه الاية لا ان لا تعبدوا الشيع. وقال في الاية الاخرى ان يدعون في اية النساء ليدعون الا اناثا. وان يدعون الا شيطانا مريدا. تأمل تأملوا معي نعم - 00:30:53

قال رحمة الله ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم وقعت عبادتهم للشيطان وهم يظنون انهم يعبدون الملائكة كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء ايكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثراهم بهم مؤمنون. فالشيطان يدعو المشرك الى عبادته - 00:31:13

توهمه انه ملك وكذلك عباد الشمس والقمر والكواكب يزعمون انهم يعبدون روحانيات هذه الكواكب وهي التي تخاطبهم وتقضى لهم الحوائج ولها اذا طلعت الشمس قاربها الشيطان فيسجد لها الكفار فيقع سجود - 00:31:42

له وكذلك عند غروبها وكذلك من عبد المسيح وامه لم يعبددهما وانما عبد الشيطان. فإنه يزعم انه نعبد من امره بعبادته وعبادة امه. ورضيها لهم وامرهم بها. وهذا هو الشيطان الرجيم. وهذا هو الشيطان الرجيم - 00:32:02

لعنة الله عليه لا عبد الله ورسوله فنزل هذا كله على قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان فما عبد احد من بني ادم غير الله كائنا من كان الا وقعت عبادته للشيطان. فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرشه - 00:32:22

المعبود بالعبد في تعظيمه له واسراكه مع الله الذي هو غاية رضا الشيطان. ولهاذا قال تعالى ويوم جميعا يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس. اي من اغواهم واضلهم. وقال اولياء من الانس ربنا استمتع - 00:32:47

بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان رب حكيم عليم فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لا جلي كان الشرك اكبر الكبائر عند الله وانه لا يغفر بغير التوبة منه وانه - 00:33:07

يوجب الخلود في العذاب وانه ليس تحريم وقبحه بمجرد النهي عنه بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى ان يشرع عبادة الى غيره كما يستحيل عليه ما ينافي اوصاف كماله ونعوت جلاله. وكيف يظن بالمنفرد كما يستحيل - 00:33:29

ان يكون ثم وبين للكون والملائقات يستحيل عقلا ان يكون ثم معبد غير الله الشرك اكبر الكبائر لانه عمل على شيء مستحيل وقوعه. سفة عبادة عدو الله وان زعم انهم يعبدون الملائكة او الانبياء. نعم. قال رحمة الله وكيف يظن بالمنفرد بالربوبية - 00:33:50

الالهية والعظمة والجلال ان يأذن في مشاركته في ذلك او يرثى به. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم حتى اذا طلعت الشمس غلب الشيطان. نعم. يعني شيء طعن يمشي مع الشمس. وبين ما كان الشروق - 00:34:22

يمشي معاه عرفت كيف؟ فالناس يسجدون للشمس عند شروق الشمس وهم في الحقيقة يظنون انهم يسندون الشمس الواقع هم يسندون شيطان اقعدى معنا. قال رحمة الله بام عيني عند سيف البحر آآ رجالا - 00:34:46

اذا ذكر صلاة الفجر حتى لا اجد زحام فرأيت رجالا يسجدون للشمس عند الطلع حتى اذا ارتفعت قيد رمح تركوا حركات كالركوع والسجود ثم ذهبوا. نعم. قال رحمة الله فلما كان الشرك اكبر شيء منافاة لامن الذي خلق الله له الخلق وامر لاجله بالامر كان اكبر الكبائر - 00:35:08

الله وكذلك الكبر وتوباعه كما تقدم. فان الله سبحانه خلق الخلق وانزل الكتب لتكون الطاعة له وحده والشرك والكبر ينافيان ذلك. ولذلك حرم الله الجنة على اهل الشرك والكبير. فلا يدخلهما من كان في مثقاله في قلبه - 00:35:38

مثقال ذرة من كبير. على كل حال مضار الشرك اكبر مما يتصوره الانسان مضار الشرك اكبر لكن تأمل امررين عظيمين. الاول انه اسأة

ظن بالله. والثاني انه سفه في العقل - 00:35:58

فالشرك ارتبط بأمرتين أحدهما فيما يتعلق بحق الخالق اساءة الظن. فيما يتعلق بعقل العابد سفه فالشرك من جهة طرفي قبيح فكيف بما يتربى على ذلك من الامور؟ نسأل الله عز وجل ان يتوفانا على - 00:36:18

توحيد وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:36:39